

الجهاد في المأثور عن أهل السنة والإمامية

يأتي اﻻ بأمره واﻻ لا يهدي القوم الفاسقين) [9]. وقد ورد في الروايات عن النبي (صلى عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) ما يوضح دلالة هذه الآيات بصورة أكثر دلالة، وذلك من خلال شرح مضامين هذه الآيات المباركة بالحديث الشريف، كما في قول النبي (صلى عليه وآله): «إنَّ فوق كلِّ برٍّ برٌّ حتَّى يُقتل الرجل في سبيل اﻻ، فإذا قُتل في سبيل اﻻ فلا برٌّ فوقه»، وقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «أمَّا بعد، فإنَّ الجهاد باب من أبواب الجنَّة فتحه اﻻ لخاصَّة أوليائه، وهو درع اﻻ الحصينة وجزئته الوثيقة»، أو كما ورد عن النبي (صلى عليه وآله): «من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق». وكذلك ورد في الروايات ما يكشف عن مساوئ ترك الجهاد وأثر ذلك على الأُمَّة كلاًّ، من قبيل ما ورد عن رسول اﻻ (صلى عليه وآله): «فمن ترك الجهاد ألبسهُ اﻻ ذلاًّ وفقرًا في معيشته ومحققاً في دينه، إنَّ اﻻ أعزُّ أُمَّتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها»، وما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) من قوله: «إنَّ مجاهدة العدو فرض على جميع الأُمَّة، ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب، وهذا هو من عذاب الأُمَّة». ولهذا نرى أنَّ اﻻ (عزٌّ وجلٌّ) لم يجعل المجاهدين في نفس المنزلة مع غيرهم، بل جعل المجاهدين يمتازون عن غيرهم في المرتبة والمكانة عنده وعند الناس؛ لأنَّهم هم الذين انبروا ليدافعوا عن شرف الأُمَّة، وقد صمدوا أمام أعدائها، وأخذوا على عاتقهم ردَّ كيد المعتدين والظالمين الذين يريدون إذلال العباد واستعمار البلاد، ولهذا نطق القرآن الكريم بفضلهم على غيرهم، كما في الآية الكريمة: (و فضل اﻻ المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) [10] و: (فضل اﻻ المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة) [11].